

محاضرات في علم الصرف

أ.بريك عقيلة

الأولى جذع مشترك لغة وأدب عربي
د.بريك عقيلة

المحاضرة الخامسة:

3. معاني أربعة الثلاثي المزدوج

1. معاني الثلاثي المزدوج بحرف
2. معاني الثلاثي المزدوج بحروفين
3. معاني الثلاثي المزدوج بثلاثة أحرف

1. أربعة الثلاثي المزدوج :

ال فعل الثلاثي المزدوج فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة: لثقل الفعل، وخفة الاسم، كما سيأتي.

✓ الذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان:

- الأول: أفعَل، كـ أَكْرَم و: أَوْلَى، وـ أَعْطَى، وـ أَقْامَ، وـ آتَى، وـ آمِنَ، وـ أَقْرَرَ.
 الثاني: فاعَل، كـ قاتَلَ، وـ أَخْذَ، وـ هاجَمَ.
 الثالث: فَعَلَ، بالتضعيف، كـ فَرَّحَ، وـ زَكَّى، وـ وَلَى، وـ هَشَّمَ.

✓ الذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

- الأول: انْفَعَلَ، كـ انْكَسَرَ، وـ انشَقَّ، وـ انْقَادَ، وـ انْمَحَى.
 الثاني: افْتَعَلَ، كـ اجْتَمَعَ، وـ اشْتَقَّ، وـ اخْتَارَ، وـ ادَّعَى، وـ اتَّصَلَ، وـ اتَّقَى، وـ اصْطَبَرَ، وـ اضْطَرَبَ.
 الثالث: إِفْعَلَ كـ احْمَرَ، وـ اصْفَرَ، وـ اعْوَرَ. وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما، نحو: ارْفَضَ عَرْقاً، وـ اخْضَلَ الرُّوضَ، وـ وَبَسَّ الشَّيءَ.
 الرابع: تَفَعَّلَ، كـ تَعْلَمَ وـ تَزَكَّى، وـ تَأْسَفَ، وـ تَبَرَّأَ.
 الخامس: تَفَاعَلَ كـ تَبَاعَدَ، وـ تَشَوَّرَ.

✓ الذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

- الأول: استفَعَلَ، كـ استخَرَجَ، واستقَامَ.
 الثاني: افْعَوْعَلَ، كـ اغْدَوْدَنَ الشَّعْرَ: إِذَا طَالَ، وـ اغْشَوْشَبَ المَكَانَ: إِذَا كَثُرَ عُشْبَهَ.
 الثالث: افْعَالَ كـ احْمَارَ، وـ اشْهَابَ: قَوَيَتْ حُمْرَتَه وشُهْبَتَه.
 الرابع: افْعَوَلَ كـ اجْلَوَذَ: إِذَا أَسْرَعَ، وـ اعْلَوَطَ: أَيْ تَعْلَقَ بعْنَقَ الْبَعِيرِ فَرَكَبَهَ.

2. معانٍي صيغ المزيد الثلاثي:

✓ أَفْعَلَ: تأتي لعدة معانٍ:

الأول: التَّعْدِيَة، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً، كـ أَقْمَتْ زِيداً، وـ أَقْعُدَتْهُ، وـ أَقْرَأَتْهُ. والأصل: قام زيدُ، وقعدَ، وقرأَ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقاًماً، مُقْعَداً مُقْرَأً، فإذا كان الفعل لازماً صار بها متعدياً لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، وإذا كان متعدياً لاثنين، صار بها متعدياً لثلاثة. ولم يوجد في اللغة ما هو متعد لاثنين، وصار بالهمزة متعدياً لثلاثة، إلَّا رأى وعلم، كـ رأى، وعلم زيد بكرأً قائماً، تقول: أَرَيْتُ أو أَعْلَمْتُ زيداً بكرأً قائماً.

الثاني: صيغورة شيء ذا شيء: كـ الْبَنِ الرَّجُلُ، وـ أَتَمَرَ وـ أَفْلَسَ: صار ذا لبن وتمر وفلوس.

الثالث: الدخول في شيء: مكاناً كان أو زماناً، كـ أَشَاءَ وـ أَعْرَقَ وـ أَصْبَحَ وـ أَمْسَى، أي دخل في الشام، والعراق، والصباح، والمساء.

الرابع: السَّلْبُ وَالإِزَالَةُ: كـ أَقْذَيْتُ عَيْنَ فَلَانَ، وـ أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ: أي: أَزْلَتُ الْقَدَى عن عينه، وأَزْلَتُ عجمة الكتاب بنقطة.

الخامس: الإتيان بالشيء على صفة: كـ أَحْمَدْتُ زِيداً وـ أَكْرَمْتُهُ، وـ أَبْخَلْتُهُ: أي: صادفته محموداً، أو كريماً أو بخيلاً.

السادس: الاستحقاق، كـ أَحْصَدَ الزَّرْعَ، وـ أَزْوَجَتْ هَنْدَ: أي: استحق الزرع الحصاد، وهند الزواج.

السابع: الصيغورة: الْبَنَتِ الشَّاهَ، أي صارت ذات لبن، أبلح النحل، أثمر البستان.

✓ فَاعَلَ: يكثر استعماله في معنيين أحدهما: المشاركة، نحو قاتلته، صارعته، ضاربه، و الثاني: المعاملة، إذا كان الفعل مشتقاً من أسماء الزمان كقولهم: يا ومه، إذا عامله بالأمس، قايهذه، إذا عامله بالمقايضة.

✓ فَعَلَ: ولها عدة معانٍ:

أولها: التكثير في الفعل، كجَوَلَ، وطَوَّفَ: أكثر الجَوَلَانِ وَالظَّوَافَانِ، أو في المفعول، كـ {غَلَقَتِ الأَبْوَابِ}، أو في الفاعل، كـ مَوَتَّتِ الْإِبْلِ وَبِرَّكَتْ.

وثانيها: صيغورة شيء شبة شيء، كـ قَوْسَ زِيداً، وـ حَجَرَ الطَّينِ: أي صار شبه القوس في الانحناء والحجر في الجمود.

وثلاثها: نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كـ فَسَقْتُ زِيداً، أو كَفَرْتُهُ: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.

ورابعها: التعديَة، إذا كان الفعل لازماً نحو: فرَحَتْهُ، وخرَجَتْهُ، من فَرَحَ، وخرجَ.

وخامسها: التوجه إلى الشيء، كـ شَرَقَتْ، أو غَرَبَتْ: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

وسادسها: اختصار حكاية الشيء، كـ هَلَّ وسَبَحَ وَلَبَّيَ وَأَمَنَ: إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبَّيْكَ، وَأَمِنَ.

✓ انفعَلَ

يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ومعنى التأثر، أي: قبول أثر الفعل المتعدّي ، كـ قطعه فانقطع، وـ كسرته فانكسر .

✓ افْتَعَلَ : اشتهر في عدة معانٍ:

أحدها: الاتخاذ، نحو: اختتم زيد، وـ اختدم: اتخذ له خاتماً، وخادماً.

وثانيها: الطلب، نحو: اكتسب، وـ اكتب، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

وثالثها: التشارك، نحو: اختصم زيد وعمرو: اختلفا، التقوا.

ورابعها: الأخذ: نحو: امتَخَ العظم، إذا امتصَه وأخرج عظمه، وافتَلَ المآل.

وخامسها: المبالغة في معنى الفعل، نحو اقتدر وارتدى، أي بالغ في القدرة والردة.

✓ افْعَلَ:

يأتي غالباً المعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازماً، كـ احمرَ وـ ابيضَ وـ اعورَ وـ اعمسَ: قويت حمرته وبياضه وعوره وعمسه.

✓ تَفَعَّلَ : تأتي لخمسة معانٍ:

أولها: مطاوعة فعل مضارع العين، كنِيَّته فتنبَه. وكسرته فتكسَرَ.

وثانيها: الاتخاذ، كـ توَسَّد ثوبه: اتخاذه وسادة.

وثالثها: التكلف، كـ تصَبَّر وتحلَّم: تكَلَّف الصبر والحلم.

ورابعها: التجنُّب، كـ تحرَّج وتهجَّد: تجنب الحرج والهجود، أي: النوم.

وخامسها: التدريج، كـ تجرَّعت الماء، وـ تحفَظَت العلم؛ أي شربت الماء جرعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى.

✓ تَفَاعَلَ: اشتهرت في أربعة معانٍ:

أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كلّ منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعل المتقديم، ولذلك إذا كان فاعل المتقديم متعدّياً لاثنين، صار بهذه الصيغة متعدّياً لواحد، كـ جاذب زيد عمراً ثواباً،

وتجادب زيد وعمرو ثواباً. وإذا كان متعدّياً لواحد صار بها لازماً، كـ خاصم زيد عمراً وتخاصم زيد وعمرو.

وثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كـ تَنَاؤمَ وـ تَعَافَل وـ تعامي؛ أي أظهر النوم والغفلة والعمى، وهي منافية عنه، وقال الشاعر:

لكنْ سِيَّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِيِّ

ليَسَ الْغَيُّ بِسِيَّدٍ فِي قَوْمِهِ

وقال الحريري:

عن الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ

وَلَا غَرُونَ أَنْ يَحْذُوَ الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ

تعامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَنَّى

وَلَمَّا تَعَامَى الْدَهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى

وَثَالِثًا: حُصُول الشَّيْء تدريجًا، نحو: تزايد النيل، و: تواردت الإبل؛ أي: حصلت الزيادة والرؤود بالتدريج شيئاً فشيئاً.

ورابعها: التكرار: تساقط المطر، وتمايل الغصن.

✓ استَفْعَلَ: كثُر استعمالها في معانٍ:

أحدها: الطلب حقيقة نحو: استغفرت الله: أي: طلبت مغفرته.

وثانيها: الصَّيْروة حقيقة، نحو: استحجر الطين، و: استحسن المُهُرُ: أي: صار حَجَراً وَحِصاناً، أو مجازاً كما في المثل: "إِنَّ الْبُعَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ". أي: يصير كالنَّسْر في القوة. والبُعَاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قوياً، لاستعانته بنا.

وَثَالِثًا: اعتقاد صفة الشيء، نحو: استحسنتُ كذا و: استصوبته، أي: اعتقدت حسنِه وصوابه.

رابعها: الاتّخاذ، استوزرَ فلانُ، أي اتّخذ وزيراً، استأجر.

خامسها: اختصار حكاية الشيء كاسترجع، إذا قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون.

وسادسها: القوة، كاسْتُمْتُرَ واستكبر: أي قوى هُتُرُه وكبره.

وسادسها: المصادفة، كاستكرمت زيداً أو استبخله: أي صادفته كريماً أو بخيلاً.

ثم إنّ باقي الصيغ تدل على قوة المعنى زيادةً عن أصله، فمثلاً: اعشوشَب المكانُ يدل على زيادة عُشُبِه أكثر من عَشَب، و: اخشوشَن يدل على قوة الخشونة أكثر من خَشن، و: احمارَ يدل على قوة اللون، أكثر من حَمِر واحمرَ، وهكذا فإن كل زيادة في المبني تؤدي إلى زيادة في المعنى.